لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل
فينزلون القران على وفق رأيهم ومذهبهم على
امور يعلمون قطعا انها غير مرادة به فهذه الفنون
احد وجهي المنع من التفسير بالرأي والوجه
الثاني ان يتسارع الى تفسير القران بظاهر العربية
من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق
بغرائب القران وما فيه من الالفاظ المبهمة والمبدلة
وما فيه من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم
والتاخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى
استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل
في زمرة من فسر القران بالرأي فالنقل والسماع
لابد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع
الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط
والغرائب التي لا تفهم الا بالسماع كثيرة ولا مطمع في
الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر الا يرى

لكن

ان قوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها معناه اية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها
فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به
ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري
بما ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم فهذا من
الحذف والاضمار وامثال هذا في القران
كثيرة وما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق
النهي اليه والله اعلم

منقول من جامع
الاصول

Copyright © King Saud University